

الحديث العصر (022) حديث "الجهاد في سبيل الله والإيمان أفضل الأعمال"

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على البشير النذير نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فقد روى الامام مسلم في صحيحه من حديث ابي قتادة الحارث ابن ريعي رضي الله تعالى عنه - 00:00:00

انه قام صلى الله عليه وسلم في اصحابه خطيبا فذكر لهم ان الجهاد في سبيل الله والإيمان بالله افضل الاعمال فقام رجل فقال يا رسول الله ارأيت ان قتلت في سبيل الله - 00:00:16

اتكفر عني خطاياي فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الجواب ثمان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم - 00:00:40

قال له كيف قلت اي كيف سألت؟ اعد سؤالك. فقال النبي فقام الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ارأيت ان قتلت في سبيل الله اتكفر عني خطاياي - 00:00:59

قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر الا الدين فاستثنى النبي صلى الله عليه وسلم في جوابه على السؤال في المرة الثانية الدين ثم قال صلى الله عليه وسلم في بيان وجه الاستثناء وسببه قال صلى الله عليه وسلم فان جبريل عليه - 00:01:20

السلام قال لي ذلك اي اخبرني بهذا الاستثناء هذا الحديث تضمن جملة من الفوائد اول ذلك بيان فضل الجهاد في سبيل الله لما فيه من حفظ الدين والذب عن اهل الاسلام وببلادهم - 00:01:47

ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم قارن في بيان فضل الجهاد في سبيل الله. فقال صلى الله عليه وسلم فيما ذكر ذكر ان الجهاد في سبيل الله والإيمان افضل الاعمال الايمان - 00:02:09

قول وعمل ومن المدرج في الايمان الجهاد في سبيل الله. فالتنصيص عليه مع انه مندرج في الايمان هو بيان فظله وعظيم اجره وكبير منزلته عند الله عز وجل وهذا مسألة - 00:02:31

يبحثها اهل العلم وهي اي الاعمال افضل وفي بحثهم اي الاعمال افضل يقصدون بذلك ما بعد الفرائض والواجبات وهذا مما اختلفت فيه اقوال اهل العلم فمنهم من قال ان افضل اعمال الصلاة على وقتها - 00:02:54

منهم من قال ان افضل الاعمال الجهاد في سبيل الله ومنهم من قال ان افضل الاعمال طلب العلم وهكذا اقوال عديدة في ذكر افضل الاعمال. والسبب في هذا الاختلاف تنويع واجبات النبي صلى الله عليه وسلم عن سأله عن افضل العمل - 00:03:18

خيره والسبب في هذا التفاوت اما اختلاف الاشخاص واما اختلاف الاحوال واما اختلاف الزمن والمكان فما كان هذا الاختلاف الا لسبب وبالتالي افضل الاعمال ليس واحدا لكل احد بل هو مختلف باختلاف احوال الناس وباختلاف ما يكون - 00:03:41

من زمان ومكان وعلى كل حال اجاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الجواب في بيان فضل الجهاد ثم ان رجلا لها سمع هذه الفضيلة اراد ان يعرف الاجر لان النبي صلى الله عليه وسلم فيما ذكر الفضل - 00:04:17

على وجه العموم دون ذكر الاجر المرتب عليه فسأل الرجل عن اجر خاص فقال يا رسول الله ارأيت يعني اخبرني ان قتلت في سبيل الله يعني في الجهاد مخلصا لله - 00:04:39

اتکفر عنی خطایای ایغفر الله ویتجاوز ویمحو ویعفو عنی ما کان من سیع عملی وہی الخطایا فقال النبی صلی الله علیہ وسلم نعم والخطایا هنا تشمل کل مخالفہ و معصیۃ یقع فیها الانسان سواء کانت صغیرة او کبیرة - 00:04:56

سواء کانت فی حق الله او فی حق الخلق لعموم قوله صلی الله علیہ وسلم نعم فی سؤاله اتکفر عنی خطایای ای ذنوبی ولم یخصر ذلك کبیر ولا صغیر من الذنوب - 00:05:24

فقال النبی صلی الله علیہ وسلم نعم وانت صابر محتسب مقبل غیر مدبر فاجاب بان الشهادة والقتل فی سبیل الله مما یحط الله تعالی به الخطایا لکن بشرط ان یکون - 00:05:40

المقتول صابر ان یکون المقتول صابر محتسبا مقبلا غیر مدبر صابر فی مواجهہ ما یکرہ و قیامہ بما فرض علیہ مما یکرہ کتب علیکم القتال وهو کرہ لكم محتسب ای مخلص لله عز وجل - 00:06:04

یرجو ما عنده من الثواب علی العمل لا یبتغی الاجر من سواه فالاحتساب هنا هو الاخلاص لله عز وجل وابتغاء وجهه ای طلب الاجر منه والفضل منه. لا لا ریاء ولا مکاثرة - 00:06:30

اما الوصف الثالث مقبل ای متقدم بوجهه الى اعدائه وهذا الوصف یدل علی ترجمة الصبر المذکور والاحتساب المتقدم فانه لا یفعل ذلك فی الغالب الا محتسب وقوله غیر مدبر هو تأکید للاقبال - 00:06:53

ووکیل هو بیان ان الجهاد والقتل فی سبیل الله یحصل به الاجر بھذا الشرط وهو ان یکون فی اقبال لا ادبیار فیه فان الادبیار من موبقات الذنوب یا ایها الذین امنوا اذا لقیتم الذین کفروا زحفا فلا تولوھم الادبیار. ومن یولهم یومئذ درہ الا متحرفا لقتال او متحیزا الى فنة - 00:07:26

فقد باء بغضب من الله و مأواه جهنم وبئس المصير فذکر الله تعالی العقوبة العظيمة علی الاجبار فاذا سلم منه العبد بان کان مقبلا او غیر مدبر نال الفضل ثم انه - 00:07:55

انتهی الجواب الا ان النبی صلی الله علیہ وسلم اراد اضافة قید علی هذا الجواب فقال الرجل کیف قلت یعنی اعد علی سؤالک فعاد السؤال فقال ارأیت یا رسول الله ارأیت ان قتلت فی سبیل الله - 00:08:12

اتکفر عنی خطایای؟ قال صلی الله علیہ وسلم نعم وانت صابر محتسب مقبل غیر غیر مدبر الا الدین فاستثنی النبی صلی الله علیہ وسلم الدین والدین هو ما ثبت فی ذمة الانسان من مال او حق - 00:08:34

ما ثبت فی ذمة الانسان من مال او حق یطلق فی الغالب علی ما ثبت فی الذمة من الاموال لكن الحقوق دین ولذلك لما سئل النبی صلی الله علیہ وسلم عن - 00:08:55

قضاء الصوم عن من مات من ثبت علیه الصوم قال فالله احق بالقضاء. اقضوا الله فالله احق بالقضاء. فالقضاء یثبت فالدین یطلق علی ما یکون من مما یثبت فی الذمة من الديون ومن الحقوق - 00:09:10

قال الا الدین وهذا شامل لكل حقوق الادمیین. سواء ثبت ذلك معاملة او ثبت ذلك بجنایة او ثبت ذلك بای سبب من اسباب ثبوت الدین فی الذمة فقال صلی الله علیہ وسلم الا الدین ثم بین ان هذا الاستثناء او حی الیه فقال قال لي - 00:09:33

قال جبریل قال لي اه قال جبریل علیه السلام لذلك ای ان جبریل اخبره بذلك صلوات الله وسلامه علیه. اخبره بان التکفیر للخطایا لا یشمل الدین هذا بعض ما فی هذا الحديث ویأتي - 00:09:57

ما بقی فیه ان شاء الله تعالی من فوائد فی لقاء قادم وصلی الله وسلام علی نبینا محمد - 00:10:20